Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأصلها الفارسى « راه نامه » ويعنى كتاب الطريق » ، وهو الكتاب الذى يسلك به الربابنة البحر ويهتدون به فى معرفة المراسى وغيرها كالشعب ونحو ذلك .. فأدب المرشدات البحرية أو « الراهنامج » يعنى كتب الإرشاد البحرى للطرق البحرية ، والتيارات والرياح والمد والجزر والسواحل والمداخل الساحلية والشعب وما إلى ذلك ، صاغ فيها البحارة العرب معارفهم وعلومهم وتجارتهم البحرية صياغة أدبية علمية . وقد أفادت هذه الكتب البحرية العربية حركة الملاحة العالمية ، وقادت المكتشفين الأوربيين إلى اكتشافاتهم الباهرة فى أفريقيا وآسيا ، بما قدمته من معلومات عملية تختلف كثيرًا عن المعارف النظرية التقليدية المعروفة آن ذاك فى علم البحر والطرق البحرية والرحلات البحرية .

لم تصلنا من الأصول الأولى لأدب المرشدات البحرية سوى بعض الإشارات الواردة فى كتب المؤرخين والرحالة والجغرافيين العرب ، التى ترجح نشأة هذا الأدب البحرى فى نفس المنطقة التى انطلقت منها رحلات التجار العرب وقصصهم البحرية ، سيراف وعمان ، وفى ذات الحقبة أيضاً ، أى فى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين .

وقد تحدث ابن ماجد عن ثلاثة شيوخ من رواد أدب المرشدات البحرية واعتبرهم شيوخه وأساتذته ووصف نفسه بأنه رابعهم ، وقال إنه عثر على مخطوطة « راهنامج » من أدب المرشدات البحرية مع حفيد لأحد هؤلاء الشيوخ مؤرخة بعام ٥٨٠ هجرية أي ١١٨٤ ميلادية . أما الشيوخ الثلاثة فهم « محمد بن شاذان » ، « سهل بن أبان » ، « الليث بن كهلان » ، من مؤلفى أدب البحر فى العصر العباسى فى القرن الثانى عشر الميلادى . وأما أعمالهم فلم تزل مجهولة حتى اليوم كسائر الأعمال الأولى لأدب المرشدات البحرية . إذْ لم يصلنا منها سوى مؤلفات اثنين من كبار أدباء المرشدات البحرية فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلاديين ، هما أحمد بن ماجد وسليمان المهرى .

وقد ظلت هذه المؤلفات محتجبة حتى اكتشفها المستشرق الفرنسى « جبرييل فيران » مخطوطة بمكتبة باريس ، فصورها فوتوغرافيًّا وعلق عليها . وقام بنشرها فى السنوات ١٩٢١ – ١٩٢٣ . هذا ما يذكره الدكتور أنور عبد العليم فى كتابه « ابن ماجد الملاح »[٢] . غير أن كراتشكوفسكى[٣] يرجع تاريخ اكتشاف مخطوطات ابن ماجد وسليمان المهرى إلى عام

---

(٢) الدكتور أنور عبد العليم ، ابن ماجد الملاح ، ص ٥ .

(٣) كراتشكوفسكى ، تاريخ الأدب الجغرافى العربى ، حـ ٢ ، ص ٥٧١ و ٥٧٢ .